



# بسم الله الرحمن الرحيم

## جدد إيمانك بالله مع أساسيات الدين الإسلامي

إعداد: خالد المغربي - فلسطين - القدس - المسجد الأقصى

التاريخ: 11 شوال 1429 هجري

[www.al-msjd-alaqsa.com](http://www.al-msjd-alaqsa.com)

وفق 2008/10/9م

### نبضات من التفسير - في سورة الفاتحة - الحلقة الأولى

سورة الفاتحة هي أول سورة في القرآن الكريم كما هو في اللوح المحفوظ، وهي سورة مكية، تتكون من سبع آيات، وقد كان ترتيبها (الخامسة) في النزول، وهي السورة الوحيدة التي أجبرنا عز وجل على تلاوتها، فلا تصح الصلاة بدونها، وكان هذا الجبر لفضلها العظيم، فهي أعظم سورة في القرآن الكريم، ولا يريد عز وجل أن نضيع على أنفسنا ما فيها من فضل، ولفضلها العظيم فإن لها العديد من الأسماء، من هذه الأسماء (فاتحة الكتاب وأم الكتاب وأم القرآن والصلاة والسبع المثاني والقرآن العظيم والكثرة والدعاء والحمد والشفاء والرقية والواقية والوافية والكافية وأساس القرآن وأحد النورين وخير ما أنزل).

سورة الفاتحة، سبع آيات، الآيات الأربعة الأوائل هن (ثناء) على الله، والخامسة تحديد للعلاقة بيننا وبين الله في قولنا (إياك نعبد وإياك نستعين)، والآيات الثلاثة الأخيرة هن (دعاء)، وما هو هذا الدعاء، إنه طلب الهداية، وهو الدعاء الوحيد الذي أجبرنا عليه عز وجل، فكل دعاء اختياري، إلا طلب الهداية فعليك أن تطلب الهداية جبراً في كل ركعة تصلي فيها لله عز وجل.

Jerusalem - The old City - Esa'dya - Elmazenah Elhmra - No. 9  
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683  
E-Mail: [khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com), Web: [www.almrkz.org](http://www.almrkz.org)  
[www.al-msjd-alaqsa.com](http://www.al-msjd-alaqsa.com), [www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)

القدس - البلدة القديمة - حارة السعدية - طريق المنذنة الحمراء -  
رقم 9  
ص.ب: 51172، تليفاكس: +97226282173 +محمول:  
+972523623683، بريد إلكتروني:  
[www.almrkz.org](http://www.almrkz.org), [www.al- khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com)  
[msjd-alaqsa.com](http://msjd-alaqsa.com)  
[www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)



كما نرى فإن الهدف والغاية من سورة الفاتحة هو طلب الهداية، ولكن قبل أن نبدء بطلب الهداية نقوم بأمرين، الأول: نشني على الله عز وجل كما يليق به بما إختار سبحانه وتعالى لنفسه من الشناء، وثانيا: نحصر حياتنا في عبادته عز وجل عالمين أننا إنما نحى بعونه وتدبير أمره جل في علاه.

### الإستعاذة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)

يقول سبحانه وتعالى في سورة النحل 16 - آية 98 (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)، والإستعاذة هي الإلتجاء لله عز وجل في طلب الحماية من شر الشيطان، وهذا من معرفتنا أن حول الإنسان وقوته وحول الشيطان وقدرته إنما هما من الله عز وجل (فلا حول ولا قوة إلا بالله) فحن البشر والشيطان والجان وكل مخلوقات الله، ضعفاء محتاجين لله عز وجل ولا قدرة لأي مخلوق على مخلوق آخر إلا بمشيئة الله عز وجل، لذلك كان طلبنا من الله، صاحب الحول وصاحب القوة، ولذلك كان عوذنا به عز وجل. ومن المهم جداً لنا أن نطلب حماية الله من الشيطان عند تلاوة القرآن، ذلك أن الشيطان يعلم ما في هذا الموضع من الخير الجزيل للإنسان، لذلك يشتد في الوسواس للإنسان في الصلاة وفي تلاوة القرآن. وآيات الإستعاذة في القرآن الكريم إنما هي محطات تدل على الخير العظيم للإنسان، لذلك يأتي الشيطان وينشط في هذه المواقف ليصدنا عن هذا الأجر العظيم.

### البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم)

أن يكون أول كلامك (اسم الله)، يعني إيمانك الكامل والمطلق بالله عز وجل، فالبسملة هي إعلان أن إيمانك هو بالله، فالله هو كل شيء، وكل ما عدا الله لا شيء، كما أن البسملة رجاء، نرجوا بها التوفيق للقيام بالعمل، كما ونرجوا بالبسملة قبول الله لهذا



العمل الذي نقوم به، كما ونرجوا بها بركته عز وجل في زيادة الخير والنماء في عملنا. والبسمة هي تعبير عن الشكر نشكر به عز وجل أنه مكننا من هذا العمل الذي نقوم به، والبسمة دعاء، ندعو الله فيها قبول العمل خالصاً له، بحيث لا ينقطع العمل في الدنيا عن الآخرة، بل يتحول العمل الدنيوي لثواب في الآخرة، فيتغير الزائل إلى باقي في الجنة. من أجل كل هذا كانت البسمة عند (تلاوة القرآن)، وكانت البسمة شرطاً للوضوء، وكانت بداية الصلاة بذكر اسم الله في قولنا (سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك)، ولذلك كانت البسمة مستحبة في كل إبتداء كل أعمال الخير مثل الذبح والأكل ودخول البيت وقبل الجماع وقبل كل عمل نرجوا فيه توفيق الله عز وجل.

### الحمد لله

الشكر هو مقدمة الحمد، والحمد هو كل الشكر، أما الشكر فهو إظهار فضل المنعم على نعمته، والشكر هو عكس الشكر، فإن لم تشكر نعمة الله تكون قد كفرتها، والنعم كلها لله، فالشكر كله لله، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها، فلا يمكن حصر نعم الله علينا، سواءً في أنفسنا، أو في شؤوننا وأعمالنا، أو في محيطنا، حتى لو أخذنا نعمة واحدة وحاولنا حصر ما فيها من فضل من الله علينا، لعجزنا، لنأخذ لقمة الطعام أو شربة الماء أو حتى نفس الأكسجين، ولنسأل أنفسنا كيف بهذا النفس يتوزع على كل خلايا جسدنا البالغة مئتي ألف مليار خلية، وبهذه السرعة؟ فكم مرة عليك أن تشكر الله على كل نفس تتنفسه؟ وهل تستطيع؟ من المؤكد أنك لا تستطيع، ولكن رحمة الله، أنه يقبل منك قليل الشكر على كثير النعم، يقبل منك أن تسميه على شربة الماء وتشكره عليها، فكلما أنعم عليك الله بنعمة تنعمت بها عليك أن تشكره، تشكره كلما سمعت أذنك صوت، وتشكره كلما رأت عينك صورة، وتشكره كلما نطق لسانك بحرف، وتشكره كلما تحركت يدك

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmaznah Elhmra - No. 9  
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683  
E-Mail: [khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com), Web: [www.almrkz.org](http://www.almrkz.org)  
[www.al-msjd-alaqsa.com](http://www.al-msjd-alaqsa.com), [www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المنذنة الحمراء –  
رقم 9  
ص.ب: 51172، تليفاكس: +97226282173 +محمول:  
+972523623683، بريد إلكتروني:  
[www.almrkz.org](http://www.almrkz.org) , [www.al- khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com)  
[msjd-alaqsa.com](http://msjd-alaqsa.com)  
[www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)



أو قدمك، تشكره كلما رمشت عينك، تشكره كلما نبض قلبك، أو تحرك دمك، أو فكر عقلك، أو أحس جلدك بإحساس، تشكره كلما تناولت طعام أو شربت ماء أو إنتقلت من مكان لمكان، تشكره كلما دخلت أو خرجت، كلما سعدت أو هبط، هذا حال الشكر، فكيف بالحمد، والحمد أكبر وأعم وأشمل، فلو فرضنا أن عليك أن تشكر الله على شربة ماء بين يديك، فإن حمدك يعني أن تشكره على شربة الماء هذه، وتشكره على كل شربة ماء كانت لمن كان من قبلك، وكل شربة ماء لمن سيكون من بعدك، عبر كل الزمان وعبر كل المكان، فأبأؤك الذين شربوا الماء كانوا يحملونك في ظهورهم، ولو أنهم هلكوا هلكت معهم، وأبناؤك الذي يلونك، سيدعون لك بالمغفرة والرحمة إلى يوم الدين، إذن فالحمد هو كل الشكر. ولمن الحمد؟ ولمن فضل النعم في كل زمان وفي كل مكان؟ الحمد لله، حمدَ الناس أم لم يحمدوا، علموا أم لم يعلموا، فالحمد لله سبحانه وتعالى علا شأنه وسلطانة.

### رب العالمين

من أعظم الأمور التي يحمد عليها الله أنه الرب، والرب هو المدبر للأمر، ففي الحمد كانت النعم لله، وفي الربوبية كان التدبير كله لله، فالله هو الذي يدبر الأمر، أمرك وأمر كل مخلوق من مخلوقاته عز وجل، فهو الذي يدبر أمر السماوات والأرض، ومن فيهن وما بينهن، وتدبيره عز وجل مستمر لا ينقطع، وعينه لا تنام، ورعايته لنا مستمرة لا تتوقف، ولو توقف تدبيره عز وجل ولو لجزء من الثانية عن جزء من مخلوقاته هلكت هذه المخلوقات، فكيف لنا أن نحيا لو أن عقولنا وقلوبنا ودمائنا وأعضاؤنا توقفت عن أداء مهامهم ولو لجزء بسيط من الزمن، تصور أن الجاذبية المغناطيسية بين الأجرام السماوية توقفت لثانية واحدة ليس أكثر، ماذا سيحدث؟ ماذا سيحدث لو أن الكرة الأرضية أقربت أكثر من الشمس؟ ماذا سيحصل للغلاف الجوي لو أن جاذبية الأرض كانت أقل؟

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmaznah Elhmra - No. 9  
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683  
E-Mail: [khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com), Web: [www.almrkz.org](http://www.almrkz.org)  
[www.al-msjd-alaqsa.com](http://www.al-msjd-alaqsa.com), [www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المنذنة الحمراء –  
رقم 9  
ص.ب: 51172، تليفاكس: +97226282173 +محمول:  
+972523623683، بريد إلكتروني:  
[www.almrkz.org](http://www.almrkz.org) , [www.al- khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com)  
[msjd-alaqsa.com](http://msjd-alaqsa.com)  
[www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)



أو كانت أكثر؟ تصور لو أن البعوضة كانت بحجم الفيل، أو أن النمر بحجم الحوت، تصور لو أن الأرض كانت رمال متحركة، أو حديد قاسي، تصور لو أن الهواء كان له لون، أو أن له رائحة كريهة، تصور لو أن الماء كان مالحاً أو مرّاً أو حامضاً، تصور لو أن طعامنا كان التراب، ولم يكن رزقاً طيباً مختلف الاطعمة والألوان والأشكال، فالحمد لله رب العالمين.

### (الرحمن الرحيم)

(الرحمن الرحيم) ذكرت مرتين في سورة الفاتحة مع أن السورة تتكون فقط من سبع آيات، فإن هذا يبين ويؤكد ويشدد على أن أصل العلاقة الربانية مع عباده قائمة على (الرحمة) وبناءً عليه، يجب أن تكون أصل العلاقة بيننا نحن عباد الله قائمة على (التراحم). الرحمن على وزن فعلان والرحيم على وزن فعيل ومن المقرر في علم التصريف في اللغة العربية أن الصفة فعلان تمثل الحدوث والتجدد والامتلاء والاتصاف بالوصف إلى حده الأقصى فيقال غضبان بمعنى امتلأ غضبا (فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا) لكن الغضب زال (فلما سكت عن موسى الغضب) ومثل ذلك عطشان، ريان، جوعان، يكون عطشان فيشرب فيذهب العطش، أما صيغة فعيل فهي تدل على الثبوت في الصفات مثل طويل، جميل، قبيح فلا يقال خطيب لمن ألقى خطبة واحدة وإنما يقال لمن يمارس الخطابة وكذلك الفقيه. هذا الإحساس اللغوي بصفات فعلان وفعيل لا يزال في لغتنا الدارجة إلى الآن فنقول بدا عليه الطول (طولان) فيرد هو طويل (صفة ثابتة) فلان ضعفان (حدث فيه شيء جديد لم يكن) فيرد هو ضعيف (هذه صفته الثابتة فهو أصلاً ضعيف). ولذا جاء سبحانه وتعالى بصفتين تدلان على التجدد والثبوت معا فلو قال الرحمن فقط لتوهم السامع أن هذه الصفة طارئة قد تزول كما يزول الجوع من الجوعان والغضب من



الغضببان وغيره. ولو قال رحيم وحدها لفهم منها أن صفة رحيم مع أنها ثابتة لكنها ليست بالضرورة على الدوام ظاهرة إنما قد تنفك مثلاً عندما يقال فلان كريم فهذا لا يعني انه لا ينفك عن الكرم لحظة واحدة إنما الصفة الغالبة عليه هي الكرم. وجاء سبحانه بالصفتين مجتمعين ليدل على أن صفاته الثابتة والمتجددة هي الرحمة ويدل على أن رحمته لا تنقطع وهذا يأتي من باب الاحتياط للمعنى وجاء بالصفتين الثابتة والمتجددة لا ينفك عن إحداهما، إنما هذه الصفات مستمرة ثابتة لا تنفك البتة غير منقطعة.

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9  
 P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683  
 E-Mail: [khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com), Web: [www.almrkz.org](http://www.almrkz.org)  
[www.al-msjd-alaqsa.com](http://www.al-msjd-alaqsa.com), [www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المنذنة الحمراء –  
 رقم 9  
 ص.ب: 51172، تليفاكس: +9726282173 محمول:  
 +972523623683، بريد إلكتروني:  
[www.almrkz.org](http://www.almrkz.org) , [www.al- khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com)  
[msjd-alaqsa.com](http://msjd-alaqsa.com)  
[www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)